سعيد الديوه‌جي

جامع الشيخ قضيب البان

الموصلي

قام بنشره وطبعه على نفقته الخاصة

احمد محمد المختار

إمام وخطيب وواعظ جامع قضيب البان

مطبعة الحدباء الحديثة - الموصل

الْمُوصِل
تَارِيخ وَتُرَاث



@MOSUL123

سعيد الديوه‌جي

جامع الشيخ قضيب البان

الموصـــلي

قام بنشره وطبعه على نفقته الخاصة

احمد محمد المختار

إمام وخطيب وواعظ جامع قضيب البان

مطبعة الحدباء الحديثة ـ الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير عباد الله وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين .

وبعد كنت قد عزمت على أن اخرج كراساً اعرف فيه القراء الكرام بالشيخ قضيب البان الموصلي وبجامعه قديماً وحديثاً .

ولكني مؤخراً اطلعت على بحث نشره الاستاذ سعيد الديوه‌جي مدير متحف الموصل في مجلة سومر وهو يتضمن ماكنت قد عزمت عليه . فاستأذنت من الاستاذ الديوه‌جي ان يأذن لي بطبعه ونشره خدمة للعلم والتاريخ فأذن لنا بذلك جزاه الله عنا خير الجزاء .

ونحن بدورنا نقدمه الى القراء الكرام وقد ارصدنا ريعه لمنفعة جامع الشيخ قضيب البان . والله الموفق للخير والفلاح .

الناشـــر

الشيخ قضيب البان

نسبه :

هو ابو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الموصلي بن عبدالله بن محمد بن تغلب بن عبدالله الاكبر بن محمد الاكبر بن الامام موسى الثاني بن الامام عبدالله بن الامام موسى الجون بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عليهم أجمعين .

مولده :

ولد في رجب سنة ٤٧١ هـ سنة ١٠٧٨ م في مدينة الموصل . وتعلم القرآن وحفظه وهو ابن تسع سنين . ثم درس علم التجويد وقواعد اللغة العربية . وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل . توفي والده وعمره اثنتا عشرة سنة ، فكفله عمه عبدالله الحسني ، ونشأ حسن الشكل والقد ، ولذا لقبوه (قضيب البان) فغلب عليه هذا واشتهر به .

كان يأخذ نفسه بالمجاهدات . كثير السياحات ، يزور المشايخ الكمل والرجال الصالحين . ويأخذ عنهم ، وكثيراً ماكان يتردد الى زيارة الشيخ حياة بن قيس الحراني ، وعنه أخذ مذهب التصوف وغلبت عليه المشيخة . فصار يعرف بالشيخ قضيب البان . (١)

(١) انظر عنه جوهرة البيان في نسب قضيب البان (مخطوط) ، منهل الاولياء ، (مخطوط) ، الانتصار للاولياء (مخطوط) بهجة الاسرار طبقات الشعراني ، منية الادباء (ص : ١١١) ترجمة الاولياء « مخطوط » .

مشايخه :

اما المشايخ الذين اخذ عنهم فهم :

١ ـ الشيخ حياة بن قيس الحراني وهو اول مشايخه

٢ ـ الشيخ عدي بن مسافر الاموي الهكاري . رحل الشيخ قضيب البان الى جبل لالش ، واتصل بالشيخ عدي . وكان يصلي به اماماً ، واخذ عنه الطريقة العدوية والبسه الخرمة بيده .

٣ ـ الشيخ عبد القادر الكيلاني ، طلب الشيخ الكيلاني الشيخ قضيب البان من الشيخ عدي بن مسافر . مسافر اليه الشيخ قضيب البان ولازمه مدة عشرين سنة واجازه بالطريقة القادرية ، والبسه الخرقة بيده ، وكان يصلي اماماً بالشيخ الكيلاني . وزوجه بنتيه واوصى ان يتولى الشيخ قضيب البان غسله بيده بعد موته وان يصلي عليه ففعل . وكان يصب على يديه الماء الشيخ شهاب الدين السهرودي . وكان يقول في الشيخ عبد القادر الكيلاني (الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قائد ركب المحبين . وقدوة السالكين ، وامام الصديقيين ، وحجة العارفين ، وصدر المقربين في هذا الوقت ومن الطبقة التي تليهم رضي الله عنه) .

سافر الشيخ قضيب البان الى الحجاز وادى فريضة الحاج سنة ٤٩١ هـ وعاد الى الموصل ولزم داره التي تقع في محلة « المعلاة » (١) خارج المدينة

« ١ » كذا ذكرها في جوهرة البيان ، وفي الفتوحات المكية « المعلاة » وهي تطل على الارض المعروفة « بارض الصينية » لانها مستوية وشكلها يقرب من شكل الدائرة واشبه ماتكون بالصينية . وكانت من منتزهات الموصل في فصل الربيع وتقام فيها الالعاب المختلفة . والمتواتر عند أهل الموصل انها كانت بستاناً للشيخ قضيب البان .

وانقطع الى التدريس والارشاد وقد اجمع الذين ترجموه انـه كان رجلا مهاباً مارآه احدالا احبه . واذا دخل السوق هدأت الحركة وخفتت الاصوات وقام الناس على ارجلهم اجلالا له . وكان جواداً طلق المحيا . عاش اكثر من مائة سنة وتوفي سنة ٥٧٣ هـ « قال عنه ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركان صخر الاموي .

كان لابي عبد الله الحسين قضيب البان في طريق الله الاسلوب العجيب . والنهج الغريب . والمسلك العزيز القريب . جمع الله له بين العلم والحال، والهمة والمقال ولا يكون هذا الا لحواري الزمان »

وقال الشيخ قضيب البان رضي الله عنه :

إعلم ان التطلع لعالم النهايات لا يصلح الا بتحقيق البدايات . وكان يتمثل بهذه الابيات :

يا نا هري لما وقفت ببابه	والرفق بالشاكي هو الاولى به
أكذا جرى رسم الذين تقدموا	يشكو المحب الجور من احبابه
قال اشتكاني بعـــد ما قربته	وجعلت لمح الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجتـــه الي وفقره	لأواصلن نعيمه بعذابه
ولأمزجن حياته بمماته	حتى يقصر وصفه عما به
لا يتعب المحبوب قتل محبه	فلديه ما يغنيه عـــن اتعابه
وحياته لو سل سيف لحاظه	بلغ المنى ويداه تحت ثيابـــه

رباط الشيخ قضيب البان

للشيخ قضيب البان رباط يقع خارج باب سنجار كان يسكن به في حياته ودفن فيه بعد موته ، ولم نقف على اخبار هذا الرباط بعـد وفاة الشيخ قضيب البان فأخباره تنقطع عنا . ويتضح لنا مما وقفنا عليه مـــن بعض الكتابات التي ظهرت عند هدم مسجد قضيب البان سنة ١٩٥٨ م ان الملك الاشرف الايوبي « ٥٩٨ ـ ٦٣٥ هـ = ١٢٠١ ـ ١٢٣٧ م » كان قد شيد سقاية للماء في هـذا الرباط « ١ » ولا ندري هل انه جدد الرباط كله ام انه انشأ سقاية فقط .

وعلى هذا فاخبار الرباط تنقطع عنا ويرد ذكر مقبرة الشيخ قضيب البان او مقام الشيخ قضيب البان .

---

(١) وجد بين الانقاض حجر من الحلان مساحة (٥٠ × ٤٠ سم) مكتوب عليه = بسم الله الرحمن الرحيم ، قد بنيت هذه السقاية وعمرت وتسبلت « وقف على جميع المسلمين طلباً لرضـى الله سبحانه وتعالى ، سبب عمارته السلطان الكبير الملك الاشرف خلد الله دولته على يد الفقير عبد الله النخجواني » نقلا عن الكتابة كما هي عليه والحجر محفوظ في متحف الموصل

مقام الشخ قضيب البان

بعد موت الشيخ قضيب البان صار الرباط يدعى مقام الشيخ قضيب البان الموصلي وفي سنة ١١٢٣ هـ جدد عمارة هذا المقام احمد بن صالح كما نستدل من الكتابة التي كانت فوق باب الحضرة (١)

والمقـــام الذي ادركناه كان بحالة مرضية ويشمل على « ١ ـ » الحضرة « ٢ ـ » مصلى صغير وامامه اروقة « ٣ ـ » غرفتان في الجبهة الشرقية من فناء المقام

وكان يقصده الناس للصلاة به وزيارة قبر الشيخ قضيب البان خاصة في فصل الربيع فانه كان من منتزهات المدينة ينتشر حوله الاف الناس في الاماسي ويقضون وقتهم في الالعاب وركوب الخيل وغير ذلك (١) .

١ ـ الحضرة : =

جددت عمارتها سنة ١١٢٣ هـ كما يتضح لنا مما كان مكتوبا عـــلى الباب تقع في الجهة الجنوبية من المقام فيها قبر الشيخ قضيب البان مساحتها « ٦/٢٠ × ٢٠ /٦م » كان بابها مبنياً من المرمر عليه كتابات ونقوش بسيطة وخلف هذا الباب باب اخر من الرخام يتألف من قطع موضوعة بعضها فوق بعض وعليها كتابات محفورة يظهر انها كانت مطعمة وقد زال ما فيها من تطعيم فبعضها كانت خالية من مادة التطعيم وبعضها ملئت بالجص عند بنائها ثانية .

« ١ » مجموع الكتابات « ص : ١٥١ »

وطرز الباب المذكور يشبه الابواب الرخامية التي بنيت بعد القرن السابع للهجرة مثل باب مسجد السبيلخانة « ١ » وباب مرقـــد الامام الباهر « ٢ » وباب مدفن البرمي في الامام عون الدين « ٣ » وغيرها وعلى هذا فأنا نرى ان الباب المذكور لايتفق مع البناء الحالي فأنه يعود الى القرن السابع للهجرة وانه عندما جدد البناء استفادوا من الالواح السالمة منه فثبتت خلف الباب الجديد .

وفي اسفل جدار الغرفة قطع رخامية بعضها من المرمر الازرق وبعضها من المرمر الاسمر المعروف في الموصل « بالحلان » عليها كتابات ونقوش مختلفة وبعض القطع قد بني معكوساً كما انها غير مرتبة وقد وجدنا على بعضها آيات قرآنية وهذه القطع ـ على ما نرى ـ من البناء الذي كان قبل البناء الحالي . وعثرنا بين هذه القطع على قطعتين متشابهتين من الحلان مكتوب في اعلاها بعض آية الكرسي مع البسملة وتحت هذه الكتابة كتابة كوفية جميلة ـ والقطعتان المذكورتان مما كانا في عمارة المسجد قبلا ـ واعيدتا مرة ثانية في بنائه الحالي .

ويقع قبر الشيخ قضيب البان في وسط الغرفة وهو من المرمر وحول القبر شريطان مكتوب على الاول البسملة وآية الكرسي كاملة وعلى الثاني البسملةوبعض آية الكرسي . ويظهر ان هذه القطع نقلت من محل الى آخر . وفوق القبر كتابات قد طمس معظمها والقبر خال من الزخرفة والنقش وفي شمال القبر دكة مـــن المرمر مؤلفة من عدة قطع مرمرية خالية من النقش والكتابة وفي جنوب القبر قبر صغير من الحلان عليه زخارف بسيطة والبسملة وآية الكرسي ويقال انه قبر احد

---

(١) انظر عنه مجموع الكتابات « من : ١٩١ ـ ١٩٢ »

« ٢ » انظر عنه مجموع الكتابات من : ١٩٤ ـ ١٩٥

٣ ـ انظر عنه مجموع الكتابات من : ١٨٥ ـ ١٨٧

اولاد الشيخ قضيب البان . اما المحراب الذي يقع قبلي المرقد . فهو من المحاريب الجميلة في الموصل مبني من المرمر المزخرف بالزخارف قوامها اغصان اشجار محفور حولها تتدلى منها اوراق عنب مع عناقيدها والنقوش بارزة في المرمر وقد ثبت الصانع صبغا اسوداً . فوق خطوط النقش فتظهر الزخارف جميلة واضحة . ولم نجد بين محاريب الموصل محرابا يشبه هذ في زخارفه فهو يكون فريداً في بابه ويوجد في مسجد الشيخ محمد الملحم المبني سنة ١١٣٠ هـ = ١٧١٧ م محراب يشبه هذا المحراب بزخارفه بعض الشبه الا انه اكثر بساطة وأقل دقة من محراب قضيب البان وداخل المحراب في اعلاه مقرنصات جصية وفوق المحراب دائرة مزخرفة على شكل زهرة كتب في وسطها (يافتاح) وفي داخل المحراب من الاسفل لوح من المرمر الازرق مساحته ٧٢ × ٤٢ سم كان شاهد القبر ثم نقل وثبت في القسم الاسفل من محراب الحضرة مكتوب عليه في الوسط .

بسم الله الرحمن الرحيم

« كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » (١)

هــذا قبر المرحـوم المغفور له المنتقل الى رحمة الله تعالى الفقير شيخ حسن بن شيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الشهير بالبغدشتي الموصلي عفا الله عنه .

وحول هذا مكتوب

اللهم صلي على محمد المصطفى . وعلي المرتضى . والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلا . وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد بن الحسن عليهم السلام .

---

١ ـ انظر عن الكتابات التي كانت في مقام الشيخ قضيب البان مجموع الكتابات « ص : ١٥١ ـ ١٥٣

وحول جدران الغرفة على ارتفاع (٧٠) سم شريط عريض من الكتابة الجصية بالخط النسخي . والكتابة باللون الابيض وأرضية الشريط زرقاء . والكتابة على مانرى تعود الى زمن التعمير الاخير وهي (بسم الله الرحمن الرحيم . ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون) هذا ضريح سيدنا ومولانا الشيخ العارف بالله تعالى الولي الكبير الحسيب النسيب السيد ابو عبدالله قضيب البان الحسين بن عيسى بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن تغلب بن عبد الله الأكبر بن محمد الاكبر بن الامام موسى الثاني بن الامام عبدالله بن الامام موسى الجون بن الامام عبد الله المحض بن الامام الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عليهم اجمعين توفي « رض » سنة ثلاث وسبعون وخمسمائة. اما القبة التي فوق المرقد فانها تستند على مقرنصات جصية في زوايا الغرفة الاربعة وفي سقف القبة زخارف جصية على شكل خطوط تمتد من اعلى القبة الى الدائرة التي تبتديء منها ا لقبة وتتقاطع في أعلى القبة مع بعضها ويتكون من تقاطعها نجمة ذات ستة عشر ضلعاً .

أما خارج القبة فهو يتألف من ستة عشر ضلعاً وهذا الطرز من القبب انتشر في الموصل بعد الالف للهجرة مثل قبة الامام الباهر وقبة الفتح الموصلي (١) وغيرها .

ب ـ المصلى

فهو بناء بسيط خال من النقوش والزخارف . به باب رخامي أزرق فيه نقوش بسيطة ليست بذات أهمية وفي داخل المصلى محراب تشابه نقوشه نقوش الباب وعمارة المصلى ترجع الى سنة ١١٢٣ هـ = ١٧١١ م وكان مكتوباً عليه

١ ـ انظر عن الفتح الموصلي منية الادباء ومجموع الكتابات (١١٣ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠)

بنائي على تقوى الى الله مخلصاً   اذا أنت في الدارين والله مسعد
فقل ايها المجتاز فيه مؤرخاً   لقد حاز الخير بانيه أحمد

سنة ١١٢٣ ه

وبجانب الكتابة السابقة :ـ

أيا من بنى لله بيتا تبرعا   واكرم بهذا للمصلين مسجداً

فوق محراب المصلى :ـ

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وتحت هذه الكتابة في جانبي المحراب دائرة في اليمين مكتوب فيها «لااله الا الله » واخرى في اليسار مكتوب فيها « محمد رسول الله » .

جامع الشيخ قضيب البان

وفي سنة ١٩٥٧ إهتمت مديرية الأوقاف العامة بهدم ماتبقى من البناء وتوسيعه وان يبنى جامعاً كبيراً والفت لجنة للا شراف على بناء الجامع وهم كل من السيد ابراهيم الايوبي القاضي الأول لمدينة الموصل والسيد سعيد الديوه جي مدير متحف الموصل والسيد محمود الهاشمي مدير منطقة أوقاف الموصل والمتولي على الجامع . وكان المهندس الذي اشرف على البناء هو السيد سعدي السعدون فعمل له مخططاً كاملاً تبلغ مساحته ١٧٢٠م٢ .

ا ـ المصلى :ـ

تبلغ مساحة المصلى ٢٤٠ م٢ في داخله محراب واحد يشبه محراب جامع النعمانية مكتوب فوقه : كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) انك سميع الدعاء .

وتحت هذا في وسط المحراب مكتوب سنة ١٣٧٨ هـ وعلى جانبي هذا اسم النبي محمد (ص) وفوق المحراب شريط من المرمر مكتوب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم : قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » . (٤) وفي المصلى منبر من المرمر يشبه منبر جامع النعمانية مكتوب فوق بابه « لااله الا الله محمد رسول الله » ويعلو المصلى قبة على شكل نصف كرة تستند على اساطين من الرخام معقودة بالآجر وضاهر مزين بالآجر المزلج وللمصلى ثلاثة ابواب خالية من الزخرفة مكتوب فوق الباب الأيسر منها « يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد »

٤ ـ انظر عنه مجموع الكتابات « ص : ٢١ ، ١٦٩ » .

سنة ١٣٧٨ هـ ومكتوب فوق الباب المتوسط « وأقيموا الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » سنة ١٣٧٨ هـ . ومكتوب فوق الباب الايمن منها (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) سنة ١٣٧٨ هـ ،

ب ـ المرقد (الحضرة)

يتصل بالمصلى من جهة الغرب مرقد الشيخ قضيب البان وهو غرفة مستطيلة الشكل مساحتها «٨ر١١٨ متر مربع » مكتوب فوق بابها مرقد الشيخ قضيب البان الموصلي . جددت عمارته سنة ١٣٧٨ هـ والقبة التي فوق المرقد مضلعة من الخارج وهي مبنية بالاجر ايضاً وامام المرقد والمصلى اروقة واسعة تستند اقواسها على اساطين من الرخام تبلغ مساحة الاروقة ١٤١/٢٢ متر مربع .

جـ ـ المصلى الصيفي

وفي الاروقة باب مكتوب فوقه (ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر سنة ١٣٧٨ هـ يؤدي الى المصلى الصيفي . تبلغ مساحته (١٠٠ متر مربع) وثبت في الجهة القبلية من هذا المصلى المحراب الذي كان في المصلى القديم والذي كان قد بني سنة ١١٢٣ هـ كما هو مكتوب عليه ويتصل باروقة المصلى من الغرب ثلاث غرف وفوقها ثلاث غرف اخرى .

د ـ ابواب الجامع

للجامع بابان احدها يقابل الشرق مكتوب فوقه جامع الشيخ قضيب البان الموصلي جددت عمارته سنة ١٣٧٨ هـ يقابل هذا باب اصغر منه يؤدي الى حديقة في الجهة الغربية من الجامع مكتوب فوقه : ـ

وقف احمد الجاسم . اسس سنة ١١٢٣ ﻫ وجددت عمارته سنة ١٣٧٨ ﻫ من قبل اولاد المتولي على اوقافه واما محل الوضوء فهو في فناء معزول عن الجامع يقع في الجهة الشرقية منه تبلغ مساحته ٢٥ و ١١٠ متر مربع .

هـ - افتتاح الجامع

وفي سنة ١٩٦٠م افتتحت مديرية الاوقاف الجامع بعد اكمال بنايته . وعينت له موظفين للقيام باداء الواجبات الدينية . منهم السيد احمد محمد المختار وهو خطيب وامام وواعظ الجامع . والسيد على فقي خانة وهو خادم ومؤذن الجامع . والسيد عبد العزيز محمود قاريء محفل الجامع واصبح الجامع منذ ذلك الحين موهولا بالمصلين ويؤمه المسلمون في الاوقات الخمسة لاداء الشعائر الدينية فيه . ويؤمه في يوم الجمعة على الاخص ما يزيد على الالف شخص . وذلك بغية الاستماع الى خطبة الجمعة من قبل الخطيب السيد احمد محمد المختار . والجامع اليوم محط انظار الزوار والمصلين .

مقبرة الشيخ قضيب البان

وهي تقع خارج باب سنجار على الارض التي انشيء عليها ملعب معارف الموصل وتمتد الى مقام قضيب البان الموصلي وسميت بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي المتوفي سنة ١٨٤ هـ بعد ان دفن فيها ودفن فيها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر المشهور المتوفي سنة ٢٣٢ هـ وصارت تعرف في العصر الاتابكي بمقبرة باب الميدان لانها تقع خارج باب الميدان - باب سنجار - كما عرفت بمقبرة قضيب البان بعد ان دفن فيها الشيخ قضيب البان الموصلي المتوفي سنة ٥٧٣ هـ وهي من اشهر مقابر الموصل فقد دفن فيها كثير من علمائها وأدبائها وفضلائها منذ صدر الاسلام الى القرن الثامن للهجرة . « ١ »

ولم يبق من تلك القبور الا قبر الشيخ عز الدين بن الاثير الجزري والمؤرخ المشهور صاحب كتاب الكامل . وقبر الشيخ قضيب البان الموصلي .

وكانت هذه الارض موقوفة على تربة الشيخ قضيب البان الا ان مديرية معارف لوا الموصل قد استأجرتها واتخذتها ملعباً لطلاب مدارس الموصل ومن ثم استملكتها وقامت بتسوية المرتفعات التي كانت عليها فظهر خلال الحفر قطع مبعثرة من شواهد القبور ولم يعرف اسماء تلك الشواهد لان الحفر كان يجري بواسطة الات الحفر الميكانيكية « التراكتر » فضاع عدد كبير من تلك الشواهد بين اكوام التراب . كما كان يتكسر عدد آخر منها . وقد اخذ الناس يجمعون الحجارة وعثروا على اجزاء من شواهد مكتوبة اتلفوا بعضها وقد تمكنت من الحصول على قطعتين منها احداها جزء من شاهد لقبر في اعلاه زخارف حولها كتابة وهي

---

(١) الموصل في العهد الاتابكي « ص : ١٧٦ »

جزء من آية قرآنية والشاهد من الحلان . والثانية شاهد لقبر كامل مكتوب في اعلاه . « بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . وقد محي ماكان مكتوباً في وسطه وكتب عليه بخط سقيم هذا قبر الحاج ابو بكر الاسكاف توفي يوم الأحد نصف ذي العقدة سنة ١٩٣ ه واعتقد ان هذا الشاهد كان على قبر يعود الى القرن السادس الهجري كما يتضح من التاريخ الذي عليه وانه نقل في القرن العاشر الهجري واخذ وجعل شاهداً للحاج ابي بكر وهو جد المتولي لاوقاف قضيب البان والشاهد محفوظ في نادي جمعية المعلمين في الموصل.

وممن دفنوا في مقبرة الشيخ قضيب البان :

١ ـ المعافى بن عمران الاسدي الموصلي المحدث المشهور توفي سنة ١٨٤ ه = ٨٠٠ م

٢ ـ ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر المشهور توفي سنة ٢٣٢ ه = ٨٤٦ م وبنى على قبره ابو نهشل حميد الطرسي قبة وكانت القبة قريبة من حافة الخندق الذي كان يحيط بسور المدينة قريباً من قبر المؤرخ عز الدين بن الاثير « ويذكر بن خلكان ـ ٦٠٨ ـ ٦٨١ عن قبره يقول رأيت قبره في الموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر » وهذا النص أوهم البعض في تحقيق موقع قبر ابي تمام . فانهم كانوا قد وجدوا قبة قديمة على حافة الفندق بين سوق الميدان وباب الجسر القديم فزعموا ان هذه القبة كانت على قبر ابي تمام ظناً منهم ان باب الميدان الوارد ذكره في كتب التاريخ يقع قرب سوق الميدان الحالية . فنقلوا ترابا من القبة المذكورة باحتفال مهيب الى حديقة بلدية اوصل وبنوا فيه قبة مثمنة الشكل على الموضع الذي وضعوا فيه التراب . غير ان المرحوم السيد خيري الدين العمري رئيس بلدية الموصل الاسبق

اقترح رفع القبة ووضعوا له نصباً اقاموه في حديقة البلدية وبعد ان عين السيد نعمان الجليلي وكيلا لرئيس بلدية الموصل اهتم في تنظيم شؤون المدينة ومن المشاريع التي أنجزت في عهده تبليط شارع بن لاثير وبنوا نصبا تذكارياً لابي تمام يقع قريبا من باب سنجار واحاطه بحديقة واسعة وكتب عليه .

السيف اصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

حبيب بن اوس الطائي الملقب بابي تمام .

ولد سنة ١٩٠ هـ وتوفي سنة ٢٣٢ هـ

وبهذا يكون النصب المذكور في المقبرة القديمة التي كان قد دفن فيها ابو تمام وهي مقبرة المعافى بن عمران الموصلي والتي عرفت فيما بعد الشيخ قضيب البان الموصلي .

٣ ـ ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي الموصلي المتوفي سنة ٥٦٩ هـ = سنة ١١٧٣ م .

٤ ـ الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبدالله بن احمد بن محمد الطوسي الخطيب في الموصل توفي سنة ٥٧٨ هـ = سنة ١١٨٢ م ودفن بمقبرة باب الميدان .

٥ ـ ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهر زوري الملقب محي الدين المتوفي سنة ٥٨٦ هـ = سنة ١١٩٠م دفن في داره ثم نقل الى تربة عملت له بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات .

٦ ـ ابو الحسن علي بن الحسن المعروف بشميم الحلي المتوفي سنة ٦٠١ هـ = سنة ١٢٠٤ م ودفن بمقبرة المعافى بن عمران .

٧ ـ ابو الحزم مكي بن ريان النحوي المتوفي سنة ٦٠٣ هـ = سنة ١٢٠٦ م ودفن بجوار ابي بكر القرطبي وبن الدهان النحوي .

٨ ـ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن القسم بن ابي العز الوراق الموصلي المعروف بابن الخروف المتوفي سنة ٧٢٨ هـ يساوي سنة ١٣٢٧ م ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بالموصل .

٩ ـ عز الدين بن الاثير المؤرخ المشهور المتوفي سنة ٦٣٠ هـ يساوي سنة ١٢٣٢ م وكان القبر داخل غرفة مربعة الشكل طول ضلعها ٣٫٥ م يودي اليها باب يقابل جهة الشرق يعلو الغرفة قبة ارتفاعها ٤ م وهي قبة بسيطة مبنية من الحجر والجص .

وقد اعلمني بعض المعمرين انهم ادركوا قبة قديمة كانت فوق قبر بن الاثير ثم سقطت فجددها المرحوم الحاج عبدالله جلبي بن حمو القدو سنة ١٣٠٦ هـ يساوي ١٨٨٨ م كما يتضح لنا من الكتابة التي كانت فوق قطعة من الرخام مثبتة فوق باب الفرفة . والكتابة عبارة عن ثلاثة اسطر بالخط النسخي وهي عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري رحمه الله عمر هذا القبر عبد الله بن حمو القدو سنة ١٣٠٦ هـ واعلمني البعض ان العمارة التي كانت قد عمرها الحاج عبدالله جلبي بن حمو القدو تهدمت فجددها المرحوم محمد بيوض بن الحاج مصطفى آل الحاج طالب.

وكان في داخل الغرفة قطعة رخام كتب عليها آية الكرسي وهي محفوظة في المتحف العراقي ببغداد . وهي من بقايا العمارة القديمة التي كانت قبل سنة ١٣٠٦ هـ

وفي سنة ١٩٣٨ م ردمت بلدية الموصل الخندق الذي كان يحيط بالمدينة وسوت الارض وعبدت شارعاً يبتديء من باب البيض وينتهي بالمستشفى ويمر الشارع بقبر بن الأثير وجعلت القبر داخل دائرة وسط الشارع وبنت فوقه قبة تستند على دعامات من المرمر وسمت الشارع (شارع بن الاثير) تخليداً لذكرى

هذا العالم الجليل. ويظهر ان هذه المقبرة كانت تمتد شمالا الى مقام الشيخ الفتح الموصلي (المعروف اليوم بالشيخ فتحي) فقد ذكر الهروي عند كلامه عن الموصل ما يأتي (وبجبانة الموصل قبر الشيخ المعافى بن عمر ان من كبار الاولياء وبها قبر السراج المقري وقبر ابي بكر الهروي - والد مؤلف هذا الكتاب - وبقي ٤٠ سنة يصوم نهارها ويقوم ليلها . وقبر النساج وقبر الشيخ فتح الكاري وقبر الشيخ فتح الموصلي من كبار الاولياء وقبر الطويل وقبر الشيخ الحسين المعروف بقضيب البان ولذلك سميت بمقبرة الشيخ قضيب البان (١)

تعقيب على البحث

وقد عقب على هذا المقال السيد صادق الحسني ونشره في سومر بنفس العدد الذي نشر به المقال المذكور وهذا نصه :

تكونت لعائلة قضيب البان نواة في الديار الشامية والموصلية فتوسعت ونشأ فيها العلماء والنقباء والقضاة والمتصوفين ومنهم نقيب حلب وديار بكر وماوالاهامن بلاد سوريا . العلامـة المفضال القادر بن محمد ابي الفيض السيد الافضل المعروف بابن قضيب البان والمتوفي سنة ١٠٤٠هـ = ١٦٣١م قال المحبي في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ص ٤٦٤ »يتصل نسب قضيب البان الموصلي باولاد موسى الجون بن عبدالله المحض ولحسين قضيب البان المذكور صاحب الكرامات الشهورة ذكره كثير من المؤرخين وهو الذي صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني وزوج الشيخ عبد القادر الكيلاني ابنته لولده ابي المحاسن علي بن الحسين قضيب البان وكان

---

(١) انظر عن هذه المقبرة الزيارات للهروي : « ص : ٧٠ »
سومر « ١٠ : ٢٥٢ » الموصل في العهد الاتابكي « ١٧٦ - ١٧٧ »

اكبر اهل وقته وفريد اقرانه ولد بحماة وهاجر به ابوه الى حلب وتوطن بها سنة « ١٠٠٠ » ومنها حج الى بيت الله الحرام وبقي في مكة نحو اثنتي عشرة سنة ثم قدم الى القاهرة حيث بايعه شيخ الاسلام ثم تولى نقابـــة حلب وديار بكر وما والاهما مع قضاء حماة بطرق التأييد بتربة مكة المكرمة فاعتذر عن قبول القضاء والتربة وقبل النقابة بكونها خدمة آل الرسول « ص » واستمر نقيباً بحلب الى ان توفي فكان له كرامات مشهورة والف تآليف دالة على رسوخه في التصوف والمعارف الدينية منها الفتوحات المدنية وكتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطباع في اسرار السماع وشرح اسماء الله الحسنى ورسالة في اسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد ونفحة البان في حديقة اللآل في وصف الآل وكتاب المواقف الآلهية وعقيدة ارباب الخواص وغيرها ما ينيف على الاربعين تأليفاً وله ديوان شعر وتائية عارض بها تائية بن الفارض وقد تفرعت من هـذه العائلة فروع كثيرة في العراق وفي دمشق وفي حلب وفي بغداد ويعرفون بآل الاصيل منهم الدكتور ناجي الاصيل مدير الاثار القديمة الاسبق .

مصادر البحث

١ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء « مصر » ابن ابي اصيبعة « احمد »
٢ ـ صفوة الصفوة « حيدر اباد » ابن الجوزي عبد الرحمن
٣ ـ وفيات الاعيان « مصر » ابن خلكان « احمد »
٤ ـ الفتوحات المكية « مصر » ابن عربي (محي الدين)
٥ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب « مصر » ابن العماد الحنبلي (عبدالحق)
٦ ـ قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر « مصر » القادفي (محمد بن يحي)

٧ ـ دائرة معارف الستاني (البستاني)
٨ ـ تاريخ بغداد مصر سنة ١٣٥٩ الخطيب البغدادي « احمد بن علي »
٩ ـ ترجمة الاولياء « مخطوط » الخياط « احمد »
١٠ ـ جوامع الموصل ـ مخطوط ـ الديوه‌جي « سعيد »
١١ ـ الموصل في عهد الاتابكي ـ بغداد سنة ١٣٧٨ الديوه‌جي (سعيد)
١٢ ـ الاعلام الزركلي « خير الدين »
١٣ ـ مجموعة الكتابات المحررة في ابنية الموصل سنة ١٣٧٢ « سيوفي نقولا » حققه سعيد الديوه‌جي
١٤ ـ الطبقاة الكبرى ـ مصر ـ الشعراني « عبد الوهاب »
١٥ ـ بهجة الاسرار ومعدن الانوار ـ مصر سنة ١٣٣٠ الشنطوفي (علي بن يوسف)
١٦ ـ اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء الطباخ (محمد راغب)
١٧ ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء مخطوط ـ العمري (محمد امين بن خير الله)
١٨ ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء حققه سعيد الديوه‌جي
١٩ ـ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ـ المحبي ـ
٢٠ ـ الاشارات الى معرفة الزيارات دمشق الهروي ـ علي ـ
٢١ ـ الانتصار للاولياء الاخيار ـ مخطوط ـ يوسف بن ملا عبد الجليل الخضري
٢٢ ـ جوهرة البيان في نسب قضيب البان مخطوط نسخة في خزانة المرحوم عثمان الديوه‌جي .